@ 246 @ إن كان فيها رجل . واحد من المسلمين أتهلكونها ؟ قالوا : لا ، فعند ذلك قال : إنّ َ فيها لوطا ، قالوا : نحن أعلم بمن فيها ، لننجينه وأهله . وكان ذلك من إبراهيم حرصاً على إيمان قوم لوط ونجاتهم ، وكان في القرية أربعة آلاف ألف انسان وتقدم تفسير حليم وأواه ومنيب . يا إبراهيم أي : قالت الملائكة ، والاشارة بهذا إلى الجدال والمحاورة في شيء مفروغ منه ، والأمر ما قضاه وحكم به من عذابه الواقع بهم لا محالة . ولا مرد له بجدال ، ولا دعاء ، ولا غير ذلك . وقرأ عمرو بن هرم : وإنهم أتاهم بلفظ الماضي ، وعذاب فاعل به عبر بالماضي عن المضارع لتحقق وقوعه كقوله { أَتَى أَمْرُ اللّ َهِ } . . { وَلَمّ َا جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِىء بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَاذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ * وَجَاءهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ السّ َيّ ِئَاتِ قَالَ ياقَوْمِ * قَوْمٌ * هَؤُلاء بَنَاتِى هُنّ َ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتّ َقُواْ اللّ َهَ * تُخْزُونِ فِى ضَيْفِى أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رّ َشِيدٌ * قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقّ وَإِنّ َكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ * قَالَ لَوْ أَنّ َ لِى بِكُمْ قُوّ َةً أَوْ اوِى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ } خرجت الملائكة من قرية إبراهيم إلى قرية لوط وبنيهما قيل : ثمانية أميال . وقيل : أربعة فراسخ ، فأتوها عشاء . وقيل : نصف النهار ، ووجدوا لوطا في حرث له . وقيل : وجدوا ابنته تستقي ماء في نهر سدوم ، وهي أكبر حواضر قوم لوط ، فسألوها الدلالة على من يضيفهم ، ورأت هيئتهم فخافت عليهم منقوم لوط وقالت لهم : مكانكم ، وذهبت إلى أبيها فأخبرته ، فخرج إليهم فقالوا : إنّا نريد أنْ تضيفنا الليلة فقال لهم : أو ما سمعتم بعمل هؤلاء القوم ؟ فقالوا : وما عملهم ؟ فقال : أشهد با انهم شر قوم في الأرض . وقد كان ا قال للملائكة : لا تعذبوهم حتى يشهد عليهم لوط أربع شهادات ، فلما قال هذه قال جبريل : هذه واحدة ، وتردد القول منهم حتى كرر لوط الشهادة أربع مرات ، ثم دخل لوط المدينة فحينئذ سيء بهم أي : لحقه سوء بسببهم ، وضاق ذرعه بهم ، وقال : هذا يوم عصيب أي شديد ، لما كان يتخوفه من تعدى قومه على أضيافه . وجاءه قومه يهرعون إليه ، لما جاء لوط بضيفه لم يعلم بذلك أحداً لا أهل بيته ، فخرجت امرأته حتى أتت مجالس قومها فقالت : إن لوطاً قد أضاف الليلة فتية ما رؤي مثلهم جمالاً وكذا وكذا ، فحينئذ جاؤا يهرعون أي : يسرعون ، كما يدفعون دفعاً فعل الطامع الخائف فوت ما يطلبه . وقرأ الجمهور : يهرعون مبنياً للمفعول من أهرع أي يهرعهم الطمع . وقرأت فرقة : يهرعون بفتح

الياء من هرع . وقال مهلهل : % (فجاؤا يهرعون وهم أسارى % .

يقودهم على رغم الانوف .

. %)

ومن قبل كانوا يعملون السيئة أي : كان ذلك ديدنهم وعادتهم ، أصروا على ذلك ومرنوا عليه ، فليس ذلك بأول انشاء هذه المعصية ، جاؤا يهرعون لا يكفهم حياء لضراوتهم عليها ، والتقدير في ومن قبل أي : من قبل مجيئهم . إلى هؤلاء الاضياف وطلبهم إياهم . وقيل : ومن قبل بعث لوط رسولاً إليهم . وجمعت السيآت وإن كان المراد بها معصية اتيان الذكور ، إما باعتبار فاعليها ، أو باعتبار تكررها . وقيل : كانت سيآت كثيرة باختلاف أنواعها ، منها اتيان الذكور ، واتيان النساء في غير المأتي ، وحذف الحصا ، والحيق في المجالس والاسواق ، والمكاء ، والصفير ، واللعب بالحمام ، والقمار ، والاستهزاء بالناس في الطرقات ، ووضع درهم على الأرض وهم بعيدون منه فمن أخذه صاحوا عليه وخجلوه ، وإنْ أخذه صبي تابعوه وراودوه . هؤلاء بناتي : الاحسن أنْ تكون الإضافة مجازية ، أي : بنات قومي ، أي البنات أطهر لكم ، إذا لنبي يتنزل منزلة الاب لقومه . وفي قراءة ابن مسعود : { النَّبِىُّ أَوْلَى